الناس بعض اهل المنطق وغيرهم فهذا خطأ الخطاء من يظن ان الاسماء
توجب معرفة المسمى لمن سمع تلك الاسماء مجرد ذلك اللفظ وقد بسط
الكلام على هذا في موضعه وبينا ما عليه جمهور النظار من المسلمين
واليهود والنصارى والمجوس والصابئين والمشركين من ان الحدود
مقصودها التمييز بين المحدود وغيره وان ذلك يحصل بالوصف الملازم
للمحدود طردا وعكسا الذي يلزم من بيوته بيوت المحدود من انتفائه
انتفاؤه كما هو طريقة نظار المسلمين من جميع الطوائف مثل ابي علي
وابي هاشم وامثالهما ومثل ابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر وابي
يعلى الحنبلي والقاضي ابي يعلى وابي الوفاء بن عقيل وامثالهم واما
طريقة اهل المنطق ودعواهم ان الحد التام مقصوده التعريف بالحقيقة وان
الحقيقة مؤلفة من الصفات الذاتية الداخلة في المحدود وهي الجنس و
الفصل وتقسيمهم الصفات اللازمة للموصوف الى داخل في الحقيقة
وخارج عنها عرضي وجعل الخارج العرضي عنها اللازم عن نوعين لازم
للماهية ولازم لوجود الماهية وبناهم ذلك على ان ماهيات الاشياء التي
هي حقايقها ثابتة في الخارج وهي مغايرة للموجودات المعينة الثابتة
في الخارج وان الصفات الذاتية متقدمة على الموصوف في الذهن والخارج و
تكون اجزاء سابقة للموصوف في الوجودين الذهني والخارجي فهذا وغيره
خطاء عند جماهير العقلاء من نظار الاسلام وغيرهم بل الذي عليه نظار الاسلام
ان الصفات تنقسم الى لازمة للموصوف لا تفارقه ابدا لا بعدم ذاته ولا
عارضة له يمكنه مفارقتها لعدم بقاء ذاته وهي اللازمة منها ما هو
لازم للجنس دون نوعه وجنسه ومنها ما هو لازم لنوعه دون جنسه و
اما تقسيم اللازمة الى ذاتي وعرضي وتقسيم العرضي الى لازم للماهية

ولازم

ولازم للوجود وغير لازم بل عارض فهذا خطاء عند نظار الاسلام وغيرهم
بل هو مخالف من نظار الاسلام لقسمي اللازم الذاتي ومعنوي وعني بالصفة
الذاتية ما لا يمكن تصور الذات مع عدمه وعني بالمعنوي ما يمكن تصور
الذات بدون تصوره وان كان لازما للذات فلا يلزم من عدمها الا اذا تصور معنى
يقوم بالذات فالاول عندهم مثل كون الرب قائما بنفسه وموجودا بذا
لذلك كونه قديما عند اكثرهم فان من كلام يقول القديم يقدم على الاخرى
له حالان اثنتهما عند اصحابنا انه قديم بغير قدم لكنه باق ببقاء وقد
وافقه على ذلك ابو موسى وغيره واما القاضي ابو بكر فانه يقول باق
بغير بقاء ووافقه على ذلك ابو يعلى وابو البركات وغيرهما والثاني عندهم
مثل كونه حيا عليما قديرا ونحو ذلك وتقسيم هؤلاء اللازمة الى ذاتي
ومعنوي كلام ليس هذا موضع بسطه فانهم لم يعنوا بالذاتي ما يلزم
الذات اذ الجميع لازم للذات ولا يعنوا بالذاتي المقوم للذات كما اصطلح
المنطقيون فان هؤلاء ليس عندهم الذوات ما هو مركب من الصفات
كالجنس والفصل ولا يقسمون الصفات الى مقوم داخل في الماهية وهو
جزء منها والى عرضي خارج عنها ليس مقدما بل هذا التقسيم عندهم وعند
جمهور العقلاء خطا كما هو خطا في نفس الامر اذ التفريق بين الذاتي المقوم
واللازم الخارج تفريق باطل لا يعود الا الى مجرد حكم يتضمن التفريق بين
المتماثلين كما قد بسط في موضعه وهذا بعينه فرق حذاق ائمة المنطق كابن
سينا وابي البركات صاحب المعتبر وغيرهما بانه لا يمكن ذكر فرق مطرد بين
هذا وهذا وذكر ابن سينا ثلاثة فروق مع اعترافه بانه ليس واحدا
منها صحيحا واعترض ابو البركات على ما ذكره ابن سينا بما يبين فساد الفرق
بين الذاتي المقوم والعرضي اللازم وابو البركات لما كان معتمدا لما ذكره ائمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)